

تَوجِيهاتٌ حَوْلَ مَرَضِ كُورُونَا

إعداد

أ.د. سَلْيَانَ نَصْرِ الدَّايَةُ

أُسْتَاذُ الْفِقْهِ وَأُصْوَلِهِ بِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالْقَانُونِ - الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

تَوْجِيهاتٌ حَوْلَ مَرَضِ كُورُونَا

ظهر في الآونة الأخيرة فيروس خطر ثائر، سريع الانتشار، يعقر من قدر له من البشر، بدأ رحلته من الصين، ثم أخذ سبيله إلى بلاد شتى، اشتدت مخاوف الناس منه، وأصابهم الذعر والهلع، نسأل الله تعالى أن يرده عن العالمين، و يجعله سبب هداية للناس أجمعين؛ فرأيت أن أقدم توجيهات أرجو بها النفع، وحصول العافية، وبالله التوفيق.

كورونا آية نذير تدعو العاقل إلى المراجعة..

إن هذا الفيروس مخلوق ضئيل لا يرى بالعين، ورغم ضآنته، واحتاجاته إلا أنها يفتاك بالإنسان، وقد يأقى عليه غالباً، قدّره الله عز وجل في هذا الزمان الذي كثر فيه الهرج والمرج، وظهر فيه الفساد في البر والبحر، وانتشر الظلم في كل ساح، واصبح العدل؛ فترجل هذا الفيروس يحمل رسالة بلية للإنسان، تذكره بعظمة الخالق القاهر، أن فيروساً صغيراً، لا يستطيع الإنسان بكل عتاده وعدته، وبكل ما انتهى إليه من تطور في ميادين الحياة أن يحمي نفسه منه، فكان آية مخوفةً؛ لعل الإنسان يراجع بها نفسه، ويكتف عن الظلم، ويبادر إلى التراحم، والتنافس في نشر الفضيلة، ويعود من قبل ذلك كله إلى ربه مؤمناً موحداً، قال تعالى: ﴿وَمَا تُرِسِّلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيْفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، أي: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات، لعلهم يعتبرون ويدركون فيرجعوا^(١).
وقال تعالى: ﴿وَتَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، أي: ونختبركم أهيا الناس بالمضار الدنيوية من الفقر والألام وسائر الشدائد، وبنعم الدنيا من الصحة واللذة والسرور والتمكين من حصول ما تريدون، لنرى أتصبرون في المحن، وتشكررون في المنح؟ فيزداد ثوابكم عند ربكم إذا رجعتم إليه، وتمسكتم بشرعه^(٢).

(١) المراغي / تفسيره (٦٥ / ١٥).

(٢) انظر: المراغي / تفسيره (٧ / ٣٠).

الآيات المخوفة تزيد بكثرة الحديث:

لِيَعْلَمِ الإِنْسَانُ أَنَّهُ كَلَّا زَادَ فَسَادَهُ، وَعَلَا طَغْيَانَهُ، وَكَثُرَ خَبْثُهُ، زَادَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتُ الْمَخَوْفَةُ، وَلَيْسَ هَذَا زَعْمًا، بَلْ هُوَ مَا نَطَقَتْ بِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ظَاهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِيمَانًا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، أَيْ: ظَاهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي مَعَايِشِ النَّاسِ بِنَقْصَهَا، وَفِي أَنْفُسِهِمْ بِحَدُوثِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْبَثَةِ، بِسَبَبِ مَا عَمِلُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، ظَاهَرَ ذَلِكَ لِيُذِيقُهُمُ اللَّهُ جَزَاءَ بَعْضِ أَعْمَالِهِمُ الْسَّيِّئَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَجَاءً أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ بِالْتَّوْبَةِ^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُوْعَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. أَيْ: وَمَا يَحْلُّ بِكُمْ أَيْمَانُ النَّاسِ مِنَ الْمَصَايِبِ فِي الدُّنْيَا، إِنَّمَا تُصَابُونَ بِهِ عَقُوبَةً لِكُمْ عَلَى مَا اجْتَرَحْتُمْ مِنَ الْآثَامِ، وَاقْتَرَفْتُمْ مِنَ الشُّرُورِ وَالْمَعَاصِي، وَيَعْفُوْلُكُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جَرَائِمِكُمْ فَلَا يَعَاقِبُكُمْ بِهَا^(٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُذْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهُرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلَمُنَا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...) وَذَكَرَ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ^(٣).

إِنَّ إِعْلَانَ الْفَاحِشَةِ يَمْثُلُ ذرْوَةَ الطَّغْيَانِ؛ إِذَا بَيْخَرَ الْإِنْسَانُ عَنِ الْمَرْوِعَةِ وَالْحَيَاةِ، وَيَلْقَيْ بِنَفْسِهِ فِي مُسْتَنقَعِ الرَّذْلَةِ وَالسُّفَالَةِ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا مَعَ غِيَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَقُولُ الْطَّاعُونُ وَالْكُوْرُونَا، وَتَشَعَّبُ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِيمَنْ مَضَى مِنَ النَّاسِ.

إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ؛ عِمَ الْبَلَاءُ:

إِذَا ظَاهَرَ الْفَسَادُ، وَجَاهَرَ النَّاسُ بِالْمَعَاصِي، وَلَمْ يُؤْمِرْ فِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ يُنْهَى فِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَمِّهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَالْزَّلَازِلِ، وَالْبَرَاكِينِ، وَالْأَنْوَاءِ وَالْأَعْاصِيرِ،

(١) جَمْعُوْةُ مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ / الْمُخْتَرُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (١٤٠٨ / ١١).

(٢) الْمَرَاغِيُّ / تَفْسِيرُهُ (٤٦ / ٢٥).

(٣) حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ: أَبْنُ مَاجَهٍ / سَنَنَهُ (٤٠١٩) (٢ / ١٣٣٢).

وطغيان البحار، فإذا هلك الناس؛ بعثهم الله على نوایاهم، فمن كان مؤمناً صاححاً؛ انقلب إلى جنات ونعيماً، ومن كان كافراً أو مصراً فاسقاً؛ انقلب إلى نار وجحيم؛ فعن زينب بنت جحش رضي الله عنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ افْتَرَبَ، فُتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ أَجْوَجَ، وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا، وَحَلَقَ بِإِصْبَاعِهِ، وَبِالَّتِي تَلِيهَا) فَقَالَتْ زَينَبُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهِلْكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: (نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ) (١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِذَا ظَهَرَ الشَّرُّ فِي الْأَرْضِ أَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ؟، قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ) (٢).

سبل الوقاية من المرض:

يتلقى المرض المهلك بأمرتين:

الأول: توخي أسباب الصحة:

ومن أهمها الأمور التالية:

أ. اجتناب ما يوهن البدن ويضعف مناعته: كالاطعمة الفاسدة، واللحوم المحمرة من ذوات الناب من السباع، والمخلب من الطير، والزواحف والاحشرات، وتعاطي المفترات والمسكرات؛ قال

تعالى: **﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيَّابَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَبَائِثَ﴾** [الأعراف: ١٥٧].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «نَبَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمُحْلِبٍ مِنَ الطَّيْرِ» (٣).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارٌ» (٤).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نَبَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍ» (٥).

(١) أخرجه: البخاري / صحيحه (٣٥٩٨) / (٤) / (١٩٨)، مسلم / صحيحه (٢٨٨٠) / (٤) / (٢٢٠٧).

(٢) أخرجه: الطبراني / معجمه الكبير (٨٩١) / (٢٣) / (٣٧٧).

(٣) حسن، أخرجه: الطبراني / المعجم الأوسط (٥٣٠٤) / (٥) / (٢٧٦).

(٤) صحيح، أخرجه: ابن ماجه / سننه (٢٣٤٠) / (٢) / (٧٨٤).

(٥) حسن، أخرجه: أبو داود / سننه (٣٦٨٦) / (٣) / (٣٢٩)، وصححه الحافظ العراقي، كما في "فيض القدير" (٦) / (٣٣٨).

بـ. اجتناب ورود المرض على المصح والعكس:

من ابتلي بالمرض كفَّ نفسه عن خلطة الناس؛ إيثاراً لسلامتهم، وكفَّ الناسُ أنفسهم عن الورود عليه، وكفوا عطاسهم بأكفهم وثيابهم، واكتفوا عند اللقاء بالسلام دون المعانقة والتقبيل؛ دفعاً لظاهرة العدوى؛ وهذا أصل في الدين؛ فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ عن أبيه رض أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يُورِدُ مُرِضٌ عَلَى مُصَحٍّ) ^(١).

وعنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اْرْجِعْ فَقَدْ بَأْيَنَاكَ) ^(٢).

وعنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الظَّاعُونُ آيَةُ الرِّجْزِ، ابْتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَاسًا مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَتْمَمْتُمْ بِهَا، فَلَا تَتَرَوَّا مِنْهُ) ^(٣).
وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رض قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ تَوَبَّهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ عَصَّ بِهَا صَوْتَهُ» ^(٤).

عَنْ أَنَسِ رض قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْهَايِ أَحَدُنَا لِأَخِيهِ إِذَا لَقِيَهُ؟، قَالَ: (لَا)، قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ؟
قَالَ: (لَا) ^(٥).

جـ. تحري ما يسعف في تقوية المناعة:

ثمة أشياء تقوى بها المناعة، مثل: رياضة البدن، ومراعاة النظافة، والتماس أسباب الدفء، وترك تناول البارد من الطعام والشراب، وأكل الطيب من الرزق من لحم حيوان وطير حلال، وفاكهه، وخضر، وحب، وتوابل، وشرب العسل، وأنواع الأنبذة، والخلول الصالحة، والبذور النافعة كبذر الحلبة، والينسون، والشمر.

وحسنه الحافظ في الفتح (٤٤/١٠).

(١) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢٢٢١)(٤/٢٢٤٣).

(٢) صحيح، أخرجه: ابن ماجه / سننه (٣٥٤٤)(٢/١١٧٢).

(٣) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢٢١٨)(٤/١٧٣٧).

(٤) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (٥٠٢٩)(٤/٣٠٧).

(٥) حسن، أخرجه: البيهقي / شعب الإيمان (٨٥٥٨)(١١/٢٩٣).

الثاني: الإيمان، والعمل الصالح، والدعاء بطلب العافية:

أ. من أسباب الوقاية: الإيمان بالله، والالتجاء إليه: قال تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٥٣]، أي: وأنجينا من البلاء المhellk الذين آمنوا بالله، وكانوا يتقوون عقابه بفعل أوامرها، واجتناب نواهيه.

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْسَى لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]، أي: لم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس بن متى، فإنهما لم يأْقِنُوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبه نصوها، فلما تبَّأَنَّ منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنتهاء آجالهم^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الْضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ شُرٌّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرِي لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنياء: ٨٤]، أي: واذكر -أيها الرسول- عبدينا أيوب، إذ ابتليناه بضر وسقم عظيم في جسده، فقد أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ونادى ربه عز وجل أي قد أصابني الضر، وأنت أرحم الراحمين، فاكشفه عني، فاستجبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء، وردنا عليه ما فقده من أهل وولد ومال مضاعفاً، فعلنا به ذلك رحمة منا، ولن يكون قدوة لكل صابر على البلاء، راج رحمة ربه، عابد له^(٢).

ب. ومن أسباب الوقاية: العمل الصالح الخالص لله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مُخْرَجًا، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْغُرْبَرِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وعن أبي ذر رض قال: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّلُّو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مُخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] قال: فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى نَعَسْتُ فَقَالَ: (يا أبا ذر، لَوْ أَنَّ النَّاسَ

(١) مجموعة من علماء التفسير/التفسير الميسر (١/٢٢٠).

(٢) مجموعة من علماء التفسير/التفسير الميسر (١/٣٢٩-٣٣٠).

أَخْذُوا إِهَا لَكَفَتْهُمْ) ^(١).

وعن أبي هريرة رض أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنًا كَقَطْعِ الْلَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، يَبْيَعُ دِينَهُ بِعَرَضِ مِنَ الدُّنْيَا) ^(٢).
وعن حُذَيْفَةَ رض قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهِيُّ) ^(٣).

واحدروا أن تستبعدوا العمل الصالح عن التأثير بتفریج الكرب، فقد ذكر أبو الفداء ابن كثير في البداية والنهاية: أنه في سنة (٤٧٨هـ) كثرت الأمراض بالحمى والطاعون بالعراق والمحاجز والشام، وماتت الوحوش في البراري، ثم تلاها موت البهائم، وهاجت ريح سوداء، وتساقطت الأشجار، ووقيعت الصواعق، ثم أمر الخليفة المقتدي بأمر الله بتجديد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكسر آلات الملاهي، ثم انجل ذلك ^(٤).

ج. ومن أسباب الوقاية: الدعاء بطلب العافية:

إن الدعاء في الرخاء والعافية من أسباب النجاة عند حصول البلاء؛ ولذا يحسن بالمؤمن أن يسأل الله عز وجل دوام العافية، والسلامة من الفتنة والمرض، وثمة أدعية مؤثرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صريحة في ذلك؛ عن أنسٍ رض أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلُ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟) قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ أَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ) قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ ^(٥).

(١) صحيح، أخرجه: الحاكم / مستدركه (٣٨١٩) / (٢) (٥٣٤).

(٢) أخرجه: مسلم / صحيحه (١١٨) / (١) (١١٠).

(٣) أخرجه: البخاري / صحيحه (٥٢٥) / (١) (١١١).

(٤) انظر: ابن كثير / البداية والنهاية (١٦) / (٩٣).

(٥) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢٦٨٨) / (٤) (٢٠٦٨).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الدعوات، حين يُسمى، وحين يصبح: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَقِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيِّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شَمَائِلِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي) ^(١).

وعن جعفر بن ميمون، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر، أنه قال لأبيه عليهما السلام: يا أبا إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاءً (اللَّهُمَّ عَافِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حين تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُسْمِي، فقال: إِنِّي سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ يَدْعُو بِهِنَّ، فَإِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ أَسْتَنِ بِسُنْتِهِ ^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَهَادَةِ الْأَعْدَاءِ) ^(٣).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحْوُلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاهَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سُخْطَكَ) ^(٤).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سُخْطَكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ) ^(٥).

عن أنس رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ) ^(٦).

وعن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم، علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة، ثم

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (٥٠٧٤) / (٤) / (٣١٩).

(٢) حسن، أخرجه: أبو داود / سننه (٥٠٩٠) / (٤) / (٣٢٤).

(٣) أخرجه: البخاري / صحيحه (٦٦١٦) / (٨) / (١٢٦).

(٤) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢٧٣٩) / (٤) / (٢٠٩٧).

(٥) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (١٤٢٧) / (٢) / (٦٤).

(٦) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (١٥٥٤) / (٢) / (٩٣).

أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَأَزْحَنْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْتُقِنِي) ^(١).

سبل العلاج وحصول العافية:

ينصح من ابتلي بفتنة المرض أو غيرها أن يراعي أموراً، أهمها ما يلي:

أ. اجتناب السخط والجزع:

فإن السخط لا يؤخر بلاءً، ولا يعدل رخاء، بل ربما اشتد به البلاء، وتتأخر عن الجازع الرخاء، فإن ما يكابده الإنسان من ابتلاء مقدر عليه قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾ [القرآن: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يا غلام، احفظ الله عز وجل يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصييك)، واعلم أن الخلايق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرده الله عز وجل أن يعطيك لم يقدروا على ذلك...) ^(٢).

فعل المرء أمام هذه الحقيقة التي لا مرية فيها أن يحذر من السخط والجزع، والتبرم للقدر؛ فإن التصديق بالقدر من أركان الإيمان، لا يصح الإيمان إلا به؛ فعن يحيى بن يعمر رحمه الله قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنمي، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتميرين - فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر، فوفقاً لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكمل الكلام إلى، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقرون العلم، وذكر من شأنهم، وأتهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنفس، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخرهم أني بريء منهم، وأتهم براء مني»، والذي يخالف به عبد الله بن عمر «لو أن

(١) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢٦٩٧) / ٤ (٢٠٧٣).

(٢) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (٤٦٩٩) / ٤ (٢٢٥).

لَا كَدِهِمْ مِثْلَ أَحُدِ دَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»^(١).

ب. الصبر والرضا بالقدر:

ما أحسن أن يجاهد المبتلى نفسه على الصبر فيها يكره، والرضا به، فإنه أرضي لله، وأنفع لصحيفة الأعمال، وأشق في الميزان، قال تعالى: ﴿وَيَسِّرْ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

. [١٥٧ -

وَعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرٌ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)^(٢).
وَعَنْ أَسَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: (عِظَمُ الْجُزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ)^(٣).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلِيْهِ وَمَالِيْهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيْفَةٌ)^(٤).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا)^(٥).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٌ، حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)^(٦).

(١) أخرجه: مسلم / صحيحه (٨/١) (٣٦).

(٢) أخرجه: مسلم / صحيحه (٤/٤) (٢٩٩٩) (٢٢٩٥).

(٣) حسن، أخرجه: ابن ماجه / سننه (٤٠٣١) (٢) (١٣٣٨).

(٤) حسن صحيح، أخرجه: الترمذى / سننه (٢٣٩٩) (٤) (٦٠٢).

(٥) أخرجه: البخارى / صحيحه (٥٦٤٠) (٧) (١١٤).

(٦) أخرجه: البخارى / صحيحه (٥٦٤١) (٧) (١١٤).

ج. الرقية المأثورة:

ثمة رقى وأدعية مأثورة، يستحب الاسترقاء بها عند الوجع:

منها: حديث عثمان بن أبي العاص التقطي رض أَنَّهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صل وَبِي وَجَعٌ، قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صل: (اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ، وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعَزَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ، وَأَحَادِيرُ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَشَفَانِي اللَّهُ) ^(١).

ولعن عثمان بن عفان رض قال: قال رسول الله صل: "ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ" ^(٢).

ولعن أبي مسعود البدرري رض قال: قال رسول الله صل: (الآيتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُما فِي لَيْلَةٍ كَفَاهُ) ^(٣).

وعن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٌ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكَنَا، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقْلُ شَيْئًا، فَقَالَ: «فُلْ» فَلَمْ أَقْلُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «فُلْ» فَلَمْ أَقْلُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «فُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقْلُ؟ قَالَ: «فُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوْذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» ^(٤).

ومنها: رقى يرقى بها المؤمن غيره من ذوي الأسماء، منها: حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صل كان إذا أتى مريضاً أو أقيبه، قال: (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقْمًا) ^(٥).

وعن أبي سعيد، أن جبريل أتى النبي صل فقال: يا محمد أشتكيت؟ فقال: (نعم) قال: (بِاسْمِ اللَّهِ).

(١) صحيح، أخرجه: ابن ماجه / سننه (٣٥٢٢) / (٢) (١١٦٣).

(٢) حسن صحيح، أخرجه: الترمذى / سننه (٣٣٨٨) / (٥) (٤٦٥).

(٣) أخرجه: البخاري / صحيحه (٤٠٨) / (٥)، مسلم / صحيحه (٨٠٧) / (١١) (٥٥٤).

(٤) حسن، أخرجه: أبو داود / سننه (٥٠٨٢) / (٤) (٣٢٢).

(٥) أخرجه: البخاري / صحيح (٥٦٧٥) / (٧) (١٢١)، مسلم / صحيحه (٢١٩١) / (٤) (١٧٢١).

أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يُشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ^(١).
 وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعُوذُنِي.. ثُمَّ وَضَعَ يَدُهُ عَلَى جَبَهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا،
 وَأَقْمِ لَهُ هِجْرَةً) فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُخَالِلُ إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ^(٢).
 وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَخْصُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْهُ سَبْعَ
 مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُشْفِيكَ، إِلَّا عَافَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْضِ)^(٣).

د. الدعاء بكشف البلاء:

يستحب لعموم المؤمنين أن يجتهدوا بالدعاء عند نزول الكرب، وينزلوا حاجتهم في كشف
 الضر بالله، وثمة أدعية أثرت عن بعض الأنبياء والرسل، ذكرها الله تعالى في الكتاب، وقد أيدَ
 الداعين بها بالإجابة والقبول؛ قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ تَنْتَدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى
 فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ
 نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الصُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يِهِ مِنْ ضُرٌّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى
 لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

هـ. التوسل باسم الله الأعظم:

يستحب للداعي أن يتولى في إجابة دعائه باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا
 سئل به أعطى، وإليك بعض ما صح منها:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرْيَدَةَ، عَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَنِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ
 فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي وَيَدْعُو، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ

(١) أخرجه: مسلم / صحيحه (٢١٨٦) / (٤) (١٧١٨).

(٢) أخرجه: البخاري / صحيحه (٥٦٥٩) / (٧) (١١٨)، مسلم / صحيحه (١٦٢٨) / (٣) (١٢٥٣).

(٣) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (٣١٠٦) / (٣) (١٨٧).

أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد، ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا شِئْتَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ) ^(١).

وعن أنس بن مالك رض قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ سَجَدَ وَتَشَهَّدَ، دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمَانُ الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيَّامُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَاهُ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَاهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا شِئْتَ بِهِ أَعْطَى) ^(٢).

و. التوسل بدعاء تفريج الكرب:

أثر عن النبي ﷺ أذكار وثناءات على الله عز وجل هي مفاتيح للفرج، ما أحسن أن يجتهد الناس في ذكرها، سيماء في أوقات الإجابة وأحوالها، من تلکم الأذكار:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رض قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكَ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تُكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ) ^(٣).

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) ^(٤).

عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رض قَالَ: عَلِمْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبُ أَنْ أَقُولَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ) ^(٥).

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (١٤٩٣) (٢/٧٩).

(٢) أخرجه: ابن حبان / صحيحه (٨٩٣) (٣/١٧٥).

(٣) حسن، أخرجه: النسائي / سننه الكبرى (١٠٣٣٠) (٩/٢١٢).

(٤) أخرجه: البخاري / صحيحه (٦٣٤٥) (٨/٧٥)، مسلم / صحيحه (٢٧٣٠) (٤/٢٠٩٢).

(٥) صحيح، أخرجه: أحمد / مسنده (٧٠١) (٢/١٠٩).

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (دَعَوَاتُ الْمُكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو؛ فَلَا تَكْلُنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) (١).
 وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: (أَلَا أَعْلَمُكِ الْكَلِمَاتِ تَقُولُنِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبَلَةِ -أَوْ فِي الْكَرْبَلَةِ؟ أَلَّا اللَّهُ أَلَّا اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) (٢).

ز. التداوي بالصدقة

في مواساة الفقير والمسكين بالصدقة والمنيحة شفاءً وعافية، فقد كان من هدي الصالحين التداوي من المرض بالصدقة، صح هذا عن عائشة وأسماء رضي الله عنهما، وقد ورد في ذلك عن الحسن رحمه الله قال: قال رسول الله: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَأْوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ» (٣).
 فيوشك لمن بادر إلى كشف الكربة عن أخيه أن يقابله الله بكشف الضر والبلاء عنه.

ح. مراجعة الطبيب الحاذق:

وننصح أهل العافية والابلاء أن يتبعوا إرشادات أهل الطب؛ ليستفيدوا من توجيهاتهم وقاية وعلاجاً، ومراجعة الطبيب أصل في الدين؛ فعن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: شهدت الأعراب يسألون النبي ﷺ... فقلوا يا رسول الله: هل علينا جناح أن لا نتداوى؟ قال: (تَدَأْوُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضْعُ دَاءً، إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهُرْمَ) (٤).

وختاماً: أسأل الله تعالى أن يحفظ فلسطين وببلاد المسلمين من كل بلاء وشر، وأسئلته سبحانه أن يجعل هذا البلاء سبب هداية للعالمين، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

(١) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (٥٠٩٠) (٤/٣٢٤).

(٢) صحيح، أخرجه: أبو داود / سننه (١٥٢٥) (٢/٨٧).

(٣) حسن، أخرجه: أبو داود / المراسيل (ص: ١٢٨).

(٤) صحيح، أخرجه: ابن ماجه / سننه (٣٤٣٦) (٢/١١٣٧).